

والقمر والمحيط
والطيور والنهار . أقول : ان جمالها
سيصبح له معنى اكبر
من كل الجنس البشري وجنس الطيور

لقد علّمه والده - حينما كان جيفرز في الخامسة من العمر - كيف
يقرأ اليونانية ، وحينما بلغ الخامسة عشرة من عمره كان باستطاعته ان
يتحدث عدداً من اللغات الحديثة . وفي السابعة والعشرين من العمر رحل
إلى مكان منعزل على ساحل كاليفورنيا حيث عاش هناك مدة خمسين
سنة في ذلك المكان الواقع عند « نهاية القارة » في مواجهة « المحيط
الباسيفيكي » . لقد تخلّى عن الحضارة الغربية ، ورغب عنها ، ليعيش
في ذلك الكوخ الذي كانت أمواج البحر تتكسر على الحجارة الموجودة
تحتّه ، وحيث كان « اطفال الريح ذوي الخناجر الغليظة ، والاكتاف
العريضة يشنون فوق الجروف البحرية » . لقد كتب مراراً عن الاساطير
القديمة ، وملاً قصائده بالوصاف الجميلة التي تشبه تلك الاوصاف
المذكورة اعلاه . واستخدم ايضاً المنظر الطبيعي المحيط ببيته لكي يعطي
قصائده « احساساً بالمكان الحقيقي » وكانت كلمة « بيت » تعني دائماً
مكاناً بعيداً عن كل الناس :

اما أشهر قصيدة مطولة كتبها (جيفرز) فقد صدرت عام ١٩٢٥
وتحمل عنوان (الفحل الأغر) وهي تتحدث عن حب عميق وغريب
من امرأة تجاه حصان ضخم ، حيث يعبر (جيفرز) في هذه القصيدة عن
فلسفته فيما يتعلق (بالانسانية) :

الانسانية هي التراب الذي أتت منه ، وكسرة الحبز